هدايا وتقاريظ

رسائل صاحب السعادة محمود باشا الفلكي
ناظر المعارف في مصر

هذه رسائل تغني شهرة مصنفها في العلم عن وصفها وتشهد معارفه الدقيقة بسمو مباحثها وبلاغة معانيها. وما كنّا نودّ الاّ ان تنال العربية منها حظها فتفرغ في قالب عربي كما أُفرغت في قالب فرنسوي فان العربيّة لاحرى بها من غيرها ومكاتب العرب اولى باقتنائها من مكاتب الافرنج. وقد بذلنا الجهد في تلخيصها بوجه الاختصار تشويقًا للعلماء بمطالعة ما فيها لا طمعًا بتلخيص كل معانيها رافعين على سعادة مصنفها لواء الثناء لاجل هذه الهدية الغرّاء. وهاك بيانها وملخصها

(١) رسالة في مشابهة كان الناقصة المخبر عنها بجملة فعليّة للفعل المساعد الفرنسوي Avoir وهي فيما نظن اقدم رسائله

(٢) رسالة في تاريخ السنين عند اليهود قدمها لمجمع العلوم في البلجيك سنة ١٨٥٥. ومدار البحث فيها على الامور الآتية: اولاً تعيين زمان ابتداء التاريخ عند اليهود وهو عند علمائهم ٧ تشرين الاوّل سنة ٣٧٦١ قبل المسيح في الاصطلاح القديم

ثانيًا يومهم وهو يبتدئ الساعة السادسة (افرنجية) مساء ويقسم الى ٢٤ ساعة وتقسم الساعة الى ١٠٨٠ قسمًا وكل قسم الى ٧٦ لحظة

ثالثًا اسبوعهم وهو سبعة ايام اولها السبت

رابعًا شهرهم وهو اما ناقص وفيه ٢٩ يومًا واما ملآن وفيه ٣٠ يومًا ويبتدئ عند رؤية الهلال

خامسًا سنتهم وتجري على الدور المعروف بالصاروس وهي اما ١٢ شهرًا او ١٣ شهرًا

سادسًا معرفة كل يوم من ايام السنة

سابعًا معرفة اليوم الذي يبتدئ به كل شهر لهم

ثامنًا اعيادهم

تاسعًا مقارنة تاريخهم بتاريخ النصارى

(٣) رسالة في تاريخ السنين عند الجاهليّة وفي يوم ولادة النبي وسنة ولادته. وقد استنتج فيها النتائج التالية:

اولاً ان النبي وُلد في ٩ ربيع الاوّل الموافق ٢٠ نيسان (ابريل) سنة ٥٧١ للمسيح

ثانيًا ان العرب كانوا قبل الاسلام وبعدهُ يجرون على الحساب القمري لا القمري الشمسي خلافًا لمؤرخي العرب وبعض علماء الافرنج

ثالثًا ان عمر النبي كان عند موته ٦٠ سنة شمسية و٤٨ يومًا او ٦٣ سنة قمرية و٣ ايام. وقد وافق المصنّف شوسن وبرسئال الفرنجيّين على ان عرب الجاهلية لم يكونوا يعرفون قسمة اليوم الى اربع وعشرين ساعة

(٤) رسالة في شدة مغنطيسيّة الارض وتغيُّراتها مدة ٢٥ سنة اي من ١٨٢٩ الى ١٨٥٤ ومواد هذه الرسالة اعدّها سعادة المصنف اثناء سفره في امهات مدن اوربا لروْية اشهر مراصدها. وقد استنتج فيها ان المغنطيسيّة ازدادت شدة اثناء السنين المذكورة آنفًا

(٥) رسالة في الكسوف الكلي الذي حدث في ١٨ تموز (جوليه) سنة ١٨٦٠ ورصدهُ المصنّف من مدينة دنقلا في نوبيا بامرٍ من الخديوي الاسبق محمد سعيد باشا. رَصَد فيه ثلاثًا من المماسات وكسوف تسع كلف على وجه الشمس وجلاء ثلث منها عدا الاكليل المحيط بالشمس والنتوّات البارزة عن حرف قرصها. وقد كان رصدهُ لهذا الكسوف باعثًا على ثناء اكابر علماء الفلك عليهِ ورفعهم لمنزلتهِ بين العلماء

(٦) رسالة في عمر اهرام مصر والغرض منها كما يستدل عليها من الشعرى العبور. وهي رسالة لطيفة تدل على دقة النظر واتّساع الفكر وقد صنّفها سعادتهُ سنة ١٨٦٣ وذهب فيها الى ان الاهرام بنيت لاله راسهُ راس كلب وبدنهُ بدن انسان وكان المصريون يعدونهُ الشعرى العبور. وعندهُ ان هذا هو السبب في توجيههم جوانبها الى الجهات الاربع تمامًا وجعلهم ميل تلك الجوانب على الافق ثابتًا على زاوية هي نحو ٣٠′ ٥٢° لكي تقع اشعة الشعرى العبور عموديّة عند تكبُّدها الاعلى في السماء اذ وقوع الاشعّة عموديّة على جوانب الاهرام يفيد حلول اعظم النعم والبركات على المؤنى المدفونين فيها. وعلى هذا الفرض حكم ان الاهرام بنيت حين كانت اشعّة الشعرى العبور تقع عمودية على جوانبها الجنوبيّة فاخرج زمان بناء الاهرام من حيّز التاريخ الى حيّز علم الهيئة وحوّل المسألة التاريخية التي هي: اي سنة بنيت الاهرام: الى مسألة فلكيّة منطوقها: اي سنة كانت اشعة الشعرى العبور تقع في تكبُّدها الاعلى عموديّة على جوانب الاهرام الجنوبية:

ولا يخفى ان المسألة الفلكية التي ذكرناها آنفًا يمكن ان يعبَّر عنها على صوَر أُخرى ايضًا منها اي متى كانت دائرة الشعرى العبور في قطب دائرة عظيمة سطحها مائل على افق الجيزة على زاوية ٣٠′ ٥٢° ومنها اي متى كان ميل الشعرى العبور ٣٠′ ٢٣° وهو الفرق بين ميل جوانب الاهرام على الافق وهو ٣٠′ ٥٢° وبين عرض البلد وهو ٣٠°

ولحل هذه المسألة شرع المصنّف في حساب موقع الشعرى ولتسهيل الحساب جعل سنة ١٧٥٠ للميلاد مبدأً وهي السنة التي حسب منها لابلاس الفلكي الشهير ثم حسب تغيُّر مبادرة الاعتدالين بحسب عبارة لابلاس وتغيُّر موقع

الشعرى بسبب حركتها الذاتية لاربعة آلاف سنة والخمسة آلاف سنة قبل سنة ١٧٥٠ فاستنتج من حسابه هذا ان اهرام الجيزة بنيت سنة ٣٤٣٠ قبل المسيح مع احتمال الخطاء في مئة او مئتين من السنين

وذلك يوافق ما قاله احسن مؤرخي العرب مثل القضاعي وابن عبد الحكم والمسعودي والمقريزي وغيرهم وما قالهُ الباحثون عن آثار المصريين مثل بُنسن الذي اطال النظر في كتابات المتقدمين وآثار قدماء المصريين فحكم ان اهرام الجيزة بُنيت قبل المسيح بنحو ٢٥ قرنًا

والخلاصة ان الاهرام بنيت في رأي المصنف لغاية دينية تجيمية منذ نحو اثنين وخمسين قرنًا. ويظهر لنا ان من يمعن نظرهُ في هذه الرسالة البليغة ويرى ما فيها من البراعة في حسن سرد الشواهد والتفنُّن في اقامة الدليل لا يمالك نفسه ان يقول ما قالهُ جلالة امبراطور البرازيل يوم زار مصر وقابل سعادة المصنف فقال لقد احسنت في جميع ما فعلت واتيت باذلة دلَّت على البراعة وطول الباع غير اني لا اظن ما ظننتَ ولا اعتقد ان قدماء المصريين بنوا الاهرام للغاية التي ابنتَ

(٧) رسالة في مقياس مصر ومكيالها وميزانها ومقابلتها بالاقيسة الفرنسوية. وهي رسالة فريدة في بابها حوت فوائد جليلة لا يمنعنا عن سردها الا ضيق المقام ويكفينا ان نورد منها ما قالهُ المصنف في اقيسة مصر وهو انها ادقُّ من اقيسة اهل الارض طرًّا وان ذراعها البلدي هو قاعدة اقيستها وموازينها ومكاييلها فالدرهم جزءٌ من الف من وزن مكعَّب من الماء طول كل جانب من جوانبهِ ربع الذراع البلدي. ووزن مكعب من الماء من الذراع البلدي ٦٤٠٠٠ درهم كما ان مكعَّب المتر من الماء مليون كرام. والاردب سعة مكعب من الذراع البلدي ولذلك كان الذراع البلدي مبدأ الاقيسة والمكاييل والعيارات عند المصريين كما ان المتر مبدأها عند الفرنسويين. فالمصريون سبقوا والفرنسويون لحقوا والفضل للمتقدم. نعم ان نظام الفرنسويين اسهل لكرنهِ عشريًّا غير ان المصنف قد اثبت بالبرهان والامتحان ان نظام المصريين اصدق واوفق. ويا حبذا لو كانت هذه الرسالة معرَّبة ففوائدها لا يستغني اذكياء مصر عنها

(٨) رسالة في الاسكندرية القديمة. وهي رسالة كبيرة مقرونة بخريطة مدينة الاسكندرية القديمة وهي تتضمن اكتشافات بديعة لسعادة المصنف اكتشفها اثناء التنقيب والتخطيط. مثل شوارع الاسكندرية القديمة ومكان مرسحها القديم وغيره من الاماكن الشهيرة التي عيَّن بها موقع سائر المباني القديمة واساس سورها القديم واقنيتها وترعتها وعيَّن مواقع خمس مدن شهيرة على ضفة النيل بين شبرا والكوم الاحمر واثبت انها كانت مبنية في

اماكن غير الاماكن التي عينها لها من تقدمه من الباحثين . وهذه المدن هي هيركليوم وشرن وهرموبوليس ونوكراتس وممفيس . وخالف علماء الحملة الفرنسوية فعيّن المدينة كنوب مكانًا غير الذي عيّنوه له وكشف خرائب مدينة ماريا وتابوسيريس (ابوصير) وفوموتس (بومونه) وعيّن ساحات الحرب التي ثارت بين يوليوس قيصر وبطليوس وحدّد الاقيسة الرومانية بقياسه الاهرام وابي الهول ومقابلة قياسه لها بقياس بليني المؤرخ . وخلاصة ما يقال في هذه الرسالة انها تضمنت نتائج نظر دقيق وجهد طويل واعتناء جزيل

هذا وان من يطلع على شهادات كبار علماء اوربا لهذه الرسائل وما حوت من دقائق الافكار وكشفت من غوامض الاسرار لا يسعه الّا اسداء الثناء على فضل مصنفها وسعة اطلاعه وطول باعه

مسمّيات تمدُّد آلات المساحة وغيرها

لجناب عزتلو اسمعيل بك الفلكي

اهدانا ذو العزّة اسمعيل بك مصطفى الفلكي ورئيس المهندسخانة المصرية الشهيرة مصنفًا له في مسميات تمدُّد الآلات التي تقاس بها القواعد في مسح الاراضي وتخطيطها وكان قد انتدبه الى ذلك سعيد باشا الخديوي الاسبق حين فوّض سعادة محمود باشا الفلكي لرسم خريطة مصر المشهورة

وقد تصفحنا معظم هذا المصنّف الجليل فراعنا ما فيه من الاقيسة العديدة والملاحظات المفيدة والتجارب الدقيقة التي تستغرق وقتًا طويلاً وتقتضي عناء جزيلاً كما يعلمه كل من عني بمراقبة الدقائق لاكتشاف الحقائق . وقد ارانا عزتهُ مؤلفًا له بالعربية في علم الفلك وتخطيط كرة الارض استخلص زبدة معارف علماء الهيئة الى هذه الايام واشتمل على اجل القضايا الفلكية منسوقة بحسب اصطلاح المدرسين في البلاد الاوربية وارانا جانبًا منهُ مطبوعًا فاستبشرنا ان نرى نفعهُ عمَّا قليل ذائعًا ويدرهُ في سماء المعارف طالعًا

هذا ولا يحتاج المقتطف ان يذيع فضل فلكيّي مصر وعاليها الشهيرين بعد ان ذاع فضلهما في الاقطار وشهد لهما العلماء الكبار وكفاهما فخرًا شهادة المجمع العلمي الفرنسوي بطول باعهما في العلم ودقة نظرهما في الحقائق

ديوان نزهة النفوس وزينة الطروس

لجناب عزتلو اسكندر بك ابكاريوس

هذا هو الجزء الاوّل من ديوان نزهة النفوس تضمن قصائد غرّاء في مدح امراء مصر ووجهائها وغيرهم من كبار الشرق وقد شهد بمماسنه الاديب الاريب عزتلو محمد افندي مكاوي ونظم فيه الابيات الحسان كقوله

لله ديوانٌ حكت اشعارهُ الشهب الزواهر
فيه من الغرر التي تسبي معانيها الخواطر

كتاب النخبة السنية في الاصول الحسابية

لحضرة محمد افندي دياب خوجة رياضة بمصر

هذا كتاب لطيف مؤلف على اسلوب حسن عميم الفوائد قريب المنال قد ذكر فيه مؤلفهُ البارع بعد كل قاعدة عامة ما ينطبق عليها من الاحكام ويحل بموجبها من المسائل ليتمرّن التلامذة عليها فيقرنوا العلم بالعمل. وقد تصفحنا هذا الكتاب فرأيناهُ جامعاً لكثير مما فات غيرهُ من كتب الحساب العربية متضمناً فصولاً كثيرة يفتقر الطلاب الى معرفتها ولا سيما اذا ارادوا درس ما فوق الحساب من العلوم الرياضية. هذا وان من يطّلع على فوائد الكتاب ويختبر اجتهاد مؤلفهِ يودُّ لو سبح بمكافأتهِ على اتعابهِ واثناء الجميل على عنايتهِ تنشيطاً له ولرفاقهِ من خدمة العلم وطلبة المعارف

العقد الثمين في محاسن اخبار وبدائع آثار الاقدمين

لجناب احمد افندي كامل معلم التاريخ واللغة الفرنسوية والبريطانية ومترجم الانيقة خادمة المصرية وناظر مدرستها البهية

هذا كتاب فريد في لغتنا العربية يتباهى بمثلهِ مؤرخو الامم الاوربية اعتمد مؤلفهُ على كتابات قدماء المصريين انفسهم فنقل اخبارهم عن آثارهم لا عن روايات غيرهم. ودرس الخط الهيروغليفي واجاد النظر في كتابات دار التحف ببولاق فقلد جيد العربية عندًا لا ثمن فرائدهُ ولا يغالى بمدح نظمهِ وناظمهِ. ولا حرج انهُ جدير بان يرصف في مكاتب اشهر الخاصة وان قصرت عنهُ مطالب العامة فلذلك ننصح لكل محب للمعارف وراغب في الفوائد ان يقتني هذا الكتاب الثمين تنشيطاً لابناء الشرق ان يدرسوا آثار السلف ويجعلوا معارفهم بين الخلف

وكالة المقتطف في بيروت

بيروت مهد المقتطف ربي فيها واغتذى بلبانها فلم نشأ ان ننقله منها الاَّ بعد ان اقمنا له فيها وكالة جمعنا فيها مجلداتهِ واجزاءهُ الماضية وكثيرًا من الكتب العربية والافرنجية وسنرسل اليها من كل الكتب التي طُبِعَتْ في القطر المصري وغيرهِ من الاقطار. والقائمون بهذه الوكالة يتكفّلون بجلب كل ما يُطلَب منهم من الكتب والادوات المدرسية ويبيعونها بارخص الاثمان. ويقومون بكل الخدم التي كانت ادارة المقتطف تقوم بها في بيروت للمشتركين ولغيرهم. ومحل هذه الوكالة في سوق الخواجات رعد وهاني امام المكتبة الجامعة

اما قيم الاشتراك في بيروت فتدفع لمن يبدو وصل ممضىً بامضائنا الى ان يعلن اسم الوكيل الخاص للمقتطف